

الفكر التكفيري وحيثيات تغافله في المجتمع السوري

د. رآفات

يسعى الكائن البشري وبشكل فطري إلى تلبية حاجات ودوافع غريزية متنوعة صنفها علماء النفس إلى حاجات أولية وهي الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الطعام والشراب وحاجات ثانوية كالحاجة إلى المكانة، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الاستقلالية، والحاجة إلى التواصل إلخ...

عندما يطرق خلل على إشباع الحاجة الغريزية الأولية، وهي الحاجة إلى الأمن والاستقرار، يضطرب ويشكل أوتوماتيكي إشباع باقي الحاجات، الأولية منها والثانوية، فيصل الإنسان إلى حالة اللاإتزان ويشرع في البحث عن الحالة التي تسبق اللاتزان والتي هي بطبيعة الحال «الاستقرار».

ينزع العقل البشري في خضم سعيه عن الاستقرار والتوازن إلى تفسير الظواهر المحيطة به وتحليل التطورات التي طرأت على عالمه استناداً إلى معطيات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وصولاً إلى التكيف مع المستجدات الطارئة فإذا فشل أيضاً في إيجاد التفسير الملائم وتحقيق التكيف المنشود، فإنه يدخل في دوامة من الخوف والمسند إلى غموض وعدم وضوح ما يجري فيلجأ إلى التفسير الأسهل والأكثر سلاسة في عالمنا البشري، وهو التفسير الديني اللاهوتي المتضمن وجود قوى خفية غيبية هي المسؤولة عن هذه التطورات وهي التي أزدت حالة اللاتزان واللااستقرار، وهي الوحيدة القادرة على إخراجنا منها وإعادة بناها إلى حالة الاستقرار.

في الأزمات السورية عمد الفكر التكفيري إلى التغلغل بين الشباب السوري الذي طالما وُصف بالعلمانية والقومية، أو على الأقل بالاعتدال، فهل نغالي حين نتهم الواقع بانزلاق نسبة لا بأس بها من الشباب السوري في مستنقع التكفير؟

على مر السنوات العشر السابقة عانى الشباب السوري من واقع اقتصادي اجتماعي مريع: فرص عمل قليلة، سوق عمل مضطرب مختل التوازن بين حاجاته إلى اليد العاملة من جهة وقلة تدريب وتأهيل المتقدمين من جهة ثانية، بطالة متزايدة بشكل اضطرابي مع ارتفاع تكاليف العيش. ترافق هذا الواقع مع واقع خطابي ثقافي علماني متدنّي الكم والكيف. وفوق كل ذلك، واقع رياضي محجّم قائم على سيادة المحسوبيات والمصالح. ولا ننسى واقع الحياة السياسية التي لم تكن لتسمح للشباب السوري ولا اعتبارات شتى بالانخراط في نشاطات سياسية وحزبية تصهر طاقاتهم في بوتقة التطور والتغيير.

إننا: تزامنت لدى الشباب السوري، وفي آن معاً العطالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والعالم من حوله في تطور هائل التسارع. ترافق ذلك كله بخطاب ديني ممنهج وجمعيات دينية، سرية وعلنية، مرخصة تستقطب الشباب بل كل مكونات المجتمع السوري باسم الله «القوة الغيبية المفسرة والمخلصة من هذا التطور المخيف» لتصل بالعقل إلى حالة دينية مستدامة مسيطرة تؤمن الاستقرار النسبي في ظل واقع مهدم مهدد. وهذا بالذات ما أتاح التربة الخصبة لمروجي الفكر التكفيري ليكون لهم تأثير فاعل ومهم في الحياة اليومية للمجتمع السوري.

نحن الآن أمام جيل اتخذ التكفير هدفاً في الحياة، فهو ليس وسيلة لهدف إنما غاية وهدف بحد ذاته يستخدم كمنهجية يمتطيها العدو للوصول إلى تخريب الأجيال في سورية.

نتطلع إلى خطاب علماني جريء يشخص الواقع بمفرداته على حقيقتها ويؤسّم الأشياء بمسمياتها ليتم وضع الأمور في نصابها ويتمكن من التصدي لحالة اللاتزان الوهمي التي يقدمها الخطاب التكفيري للعقل البشري في مواجهة تطورات العصر. نتطلع إلى خطاب سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي يقرن القول بالفعل، ويكون هدفاً الأسمى في المرحلة المقبلة النهوض بالإنسان السوري المتزناً اتزاناً حقيقياً قائماً على تكيف العضوية مع معطيات وتطورات الواقع كما هو دون تزييف أو أقتمة.

موعد الاستحقاق مقدس وغير قابل للعبث

درباس: رئيس الجمهورية ميزان الدولة

شدد وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس على «ضرورة أن يكون موعد انتخاب رئيس الجمهورية مقدساً وغير قابل للعبث»، معتبراً «أن رئيس الجمهورية ميزان الدولة».

ورأى درباس في حديث إذاعي أمس، «أن هناك نصفاً بالموقف العام بشأن النزوح السوري إلى لبنان، ففي السابق كانت سياسة الدولة هي سياسة التجاهل إلى أن أصبح الموضوع أخطر من أن يُحتفل».

وأكد «أن لبنان لا يستطيع أن يتعامل مع الدول المانحة ولا مع المجتمع الدولي ولا مع الأمم المتحدة، إذا لم يحدد أطراً واضحة كما فعلت كل من الأردن وتركيا»، مشدداً على «ضرورة تنظيم الدخول السوري وأن تكون لدينا سياسة واضحة تجاه الموضوع، إضافة إلى اعتماد سياسة تجاه مراكز الاستقبال».

الخطة الأمنية: السيد كان يعرف ماذا يريد...

روزانا رمال

تبدأ اليوم الخطة الأمنية مرحلتها الثانية في منطقة البقاع وتستهدف عصابات الخطف وسرقة السيارات.

من ليلة أمس اختفت الحواجز التي كان حزب الله يقمها على أطراف مناطق القتال المحاذية للحدود اللبنانية - السورية وتسلمها الجيش اللبناني واختفت المظاهر المسلحة للحراسات الأهلية في القرى المعروفة بولائها لحزب الله، والتي انتشرت وقاية من الاستهداف بالسيارات المفخخة... قبل البقاع كان الشمال عنوان المرحلة الأولى.

رافقت خطة الشمال خطوات خجولة طعنت بصديقية الخطة بين هروب قادة المحاور واختفاء المطلوبين...

يوماً بعد يوم تتقدم الخطة وتزداد تعابير جديتها وتتوسع المداهمات وعمليات التوقيف.

ويرتفع منسوب هيبه الدولة والجيش، خصوصاً حيث تكتسب الخطة التي رسمت حولها علامات استفهام في البداية المزيد من المصداقية كلما تقدمت في حيز التطبيق ويبدو أنها ستزداد قوة في مرحلتها القابعة.

هذا التقدم والإنجاز يعيدنا إلى السؤال الذي رافق تشكيل الحكومة،

ماذا يريد حزب الله من الحكومة؟ وهل يتناسب حجم ما سُمّي بتنازلات حزب الله لتشكيل الحكومة مع حجم الهدف الذي يريده منها؟

يدل موقف الحزب من الشراكة في الحكومة إلى رغبة بإنهاء الفتنة وتخفيف الاحتقان في البلاد، وتمتد القاعدة وخطة أمنية ناجحة، وهذا يعني عزل المجموعات المتطرفة عن البيئة الحاضنة لتيار المستقبل واسترداد شعور هذه البيئة بأنها قوية في الدولة وليس بالمليشيات، ولو كان زرع هذا الشعور في الجمهور المستقبلي الذي

ترشح جمعع يثير المزيد من ردود الفعل

الحص: بحاجة إلى رئيس قدوة وتاريخ الرجل لا يوحى بذلك

ما زالت المواقف من الاستحقاق الرئاسي ومواصفات رئيس الجمهورية المقبل تتصدر المشهد السياسي، لا سيما بعدما انطلق قطار الاستحقاق بترشح رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع، والذي أثار بدوره جملة من ردود الفعل والمواقف.

أما بالنسبة إلى أسماء المرشحين، فما زالت الأمور على حالها حيث لم يعلن بعد كل من فريقي الثامن والرابع عشر من آذار اسم مرشحه الرسمي لخوض الاستحقاق.

وقد اعتبر الرئيس سليم الحص «أن ترشح سمير جعجع للرئاسة اللبنانية لم يكن في محله»، مشيراً إلى «أن لبنان بحاجة إلى رئيس قدوة وتاريخ الرجل لا يوحى بذلك».

ودعا الرئيس الحص ذوي الكفاءة إلى «الإقدام على ترشيح أنفسهم من أجل خدمة وطنهم، والحؤول دون وصول من لا يستحقون المنصب وليسوا على قدر المسؤولية الوطنية».

بإدوره، أشار وزير الثقافة ريمون عريجي إلى «أن النائب سليمان فرنجية يتبنى أن يصل الرئيس القوي إلى سدة رئاسة الجمهورية، والذي يملك إدارة فاعلة ويستطيع أن يؤمن الأمان لأبناء الوطن من مختلف المستويات».

وفي حديث إذاعي أمس، لفت عريجي إلى «أن مرشح الوزير فرنجية للرئاسة هو العماد ميشال عون، وهو لم يعلن ترشحه إنما أعلن دعمه له».

وأضاف: «أما بالنسبة للبرنامج فنحن مع الرئيس القوي المتفائل مع جبرانه من أي نوع مشاكل وأن يكون له الموقف الحازم من الدعوى حين الوصول إلى خاتمة سعيدة في مفاوضات السلام».

ودعا وزير الصحة وائل أبو فاعور إلى «الانتجاه مباشرة إلى الاستحقاق الرئاسي بعقلية الوفاق لا بعقلية الشقاق، بعقلية التفاهم لا بعقلية التنأحر، بعقلية ديمقراطية، حيث الباب مفتوح لكل الترشيحات للمنافسة الحرة الشريفة، شرط أن يكون الاستحقاق الرئاسي محطة إضافية لمزيد من التفاهم بين اللبنانيين وليس لمزيد من الانقسام».

وجدد الوزير السابق فيصل كرامي موقفه الرافض لترشح جعجع، واعتبر في تصريح أمس، أن ترشحه «هو قمة الانحدار الأخلاقي والسياسي»، وقال: لم يخطر في بالي، في أسوأ

تحقيقات

تحري لقاءات بعيدة

عن الأضواء بين فاعليات سياسية ووطنية في سياق العمل لإطلاق إطار وطني يستنهض الحالة الوطنية ويعزز خيار التغيير في البلاد.

رأت مصادر

سياسية أن من أهم العوامل التي ساعدت على تنفيذ الخطة الأمنية بسرعة وسهولة هزيمة المسلحين في سورية وإفقال الجيش السوري لكل مسارب التهريب مع لبنان، إلى جانب تزايد الثقة الشعبية في طرابلس ضد فاعليات المدينة الداعمة لقادة المحاور.

وعلى تقييمك، لأنك أنت ماذا ترى؟ من أي زاوية أنت ترى؟ من أي منظور أنت ترى المسائل والأمور؟

وكذلك لم يبق مكان للمزيد من التحليل عندما ربط القول بحصول رموز الرابع عشر من آذار على حقائق حساسة بقوله: «نحن ليس لدينا أي مكسب خاص، نحن حتى آخر لحظة لم نناقش في الحقائق». هذه مرحلة نريد أن «نلتم بها، بلدنا وتنازولها ونتحمل بعضها البعض، يجب أن نتحمل هنا شخصية استفزازية، وهناك شخصية استفزازية، ماذا يقول هذا أو ماذا يفعل ذلك، دعوا هذا الأمر جانباً، نحن نأهون إلى «وضع جديد، مصلحة البلد، المصلحة الوطنية، المصلحة الأمنية، مصلحة لم البلد تقتضي أنه كم نستطيع تدوير الزوايا...»

ويصل السيد إلى وزارات الاستفزاز فيقدمها كمهمة مطلوبة ضمناً وليس كتنازل: التصدي لكل أنواع الإرهاب. هذا ما نأمل أن تقوم به الحكومة، وهذا طبعاً سيحتمل من تولى مسؤوليات أساسية خصوصاً الداخلية والدفاع والعدل والاتصالات، تفضلاً، اليوم، هذه هي مسؤولياتكم.

ولا يتوقف الأمر هنا، فالسيد لم يعزل كل هذا عن رؤيته لما يتوقعه من آثار على مستقبل الاستحقاق الرئاسي مع تحقق الانفراجات الأمنية بقوله: هذا التشكيل الذي يوجد فيه محلات مزعجة وناشرة قد يشكل واحداً من المشجعات لكل أن تعالوا ننتخب رئيساً حتى يصبح لدينا حكومة جديدة في البلد وتتشكل حكومة جديدة «بعيدا عن الضغط»، وبالتالي كل طرف يجلس ويتحدث بما لديه ويناقش وليس تحت ضغط الظروف، ضغط الاستحقاقات، هذا يضعج أن لا يذهب أحد إلى الفراغ في الموضوع الرئاسي، وإنما نذهب إلى انتخاب رئيس.

زوار بري يؤكدون إصراره على إجراء الاستحقاق في موعده



بري ومنصور في عين التينة (حسن ابراهيم)

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس، في عين التينة الوزير السابق كبير منصور وعرض معه الأوضاع الراهنة. ونقل منصور عن بري إصراره على إنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده «إصراراً لا رجوع عنه».

وأضاف: «اعتقد أن الاستحقاق سيتم وفقاً لما يرى الرئيس بري على أكمل وجه للمساهمة في تأمين الاستقرار والاستحقاقات الدستورية الأخرى في موعديها. وقد انتهت لجنة الاستشارات التي كلفها مهامها، وستتسلم على النتائج التي يبدو أنها إيجابية».

ثم التقى بري وفداً من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية برئاسة نائب رئيسها الشيخ عبد الرحمن عماش وعضوية: النائب السابق عدنان طرابلسي، بدر الطيب، هله ناجي، وأحمد دباغ. وأعرب طرابلسي بعد اللقاء عن تقدير الجماعة للجهود التي يبذلها الرئيس بري «في كل المجالات وما يقوم به لإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها ولتنشيط عمل المجلس النيابي لمعالجة كل القضايا والملفات المطروحة».

كما زار عين التينة، النائبين السابقين جهاد الصمد ونادر سكر اللذين أكدا على ضرورة إجراء الاستحقاق الرئاسي في موعده. كذلك تناول البحث الوضع في الشمال ومسار الخطة الأمنية في طرابلس، وجرى التأكيد على ضرورة تعزيزها ومتابعتها.

نشاط رئيس الحكومة

تسلم رئيس الحكومة تمام سلام رسالة تهنئة من الرئيس القبرصي بتشكيل الحكومة ونيلها الثقة، وذلك خلال لقائه أول من أمس في السراي الحكومية. سفير قبرص هومر مافروماتيس الذي لفت إلى أن البحث تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، خصوصاً لجهة التعاون في مجال التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

ثم استقبل سلام السفارة الكندية في لبنان هيلاري شابلند أدامز وبحث معها الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، لا سيما الوضع الأمني وموضوع اللاجئين السوريين.

كما التقى رئيس الحكومة وفداً من فاعليات المجتمع المدني في طرابلس برئاسة رئيس بلدية المدينة نادر غزال الذي أمل أن تستكمل الخطة الأمنية «بمدخل الدولة إلى طرابلس بذراع التنمية والخدمات الاجتماعية، لأن المدينة تحتاج إلى الكثير».

كما تمّ البحث في شؤون متعلقة بالبلدية والجامعة اللبنانية ورفة التجارة والصناعة والمدارس في المنطقة.

وقد وجه الوفد دعوة للرئيس سلام لزيارة طرابلس والإطلاع ميدانياً على أوضاعها، وسلمه مذكرة بمطالب كافة المرافق الاقتصادية في المدينة والتي طالبت بضرورة تفعيل عملها فضلاً عن إعداد خطة طوارئ لإنقاذ أسواق طرابلس ومتاجرهما من الركود وما نتج عن سبعة أعوام من الاضطراب الأمني».

ومن زوار السراي النائب غازي العريضي، وقد من نقابات مخلصي البضائع والكولاء البحريني وأصحاب الشاحنات وشركات الترانزيت.



سلام والسفير القبرصي (الالاتي ونهرا)



كرامي

عنه منذ زمن طويل»، معتبراً أنه موجه إلى «فريقه السياسي، وبالتحديد إلى تيار المستقبل، حيث يوجد مركز الثقل السياسي داخل هذا الفريق».

وأضاف تصريح أمس، «أن العماد ميشال عون لن يخوض هذا الاستحقاق في خاتمة التنافس أو الصراع ضد أحد، فهو بامتياز رجل الوفاق المنشود لما يتمتع به من تاريخ وطني، ولأنه صاحب شخصية رؤيوية، فإما أن يكون الرئيس الوفاقي حامل مسؤولية إنقاذية في هذه المرحلة المصرية أو لا يكون».

وأكد في تصريح أمس، «أن خيار قوى الرابع عشر من آذار مروون بقدره المرشح على إرساء قيم السيادة والنظام، لعلنا نتمكن في الشهرين المقبلين من انتخاب رئيس يجمع بين اللبنانيين ولا يفرق، رئيس يهتم بالقضايا الأساسية التي توحّد الكلمة على مستوى الوطن ويسعى لتكريس لغة الحوار وإنقاذ الوطن من كل المؤامرات التي حبكت في ليل، والابتعاد بلبنان عن كل الفتن، وأن يكون رئيساً يحفظ المقاومة وتضحيات شهدائها ويحمي لبنان والجنوب المقاوم الصامد المنتصر على العدو الصهيوني».

وأعلن النائب سيمون أبي رما أن ترشح جعجع «لم يفاجئ أحداً لأنه كان متوقفاً ومعلناً عنده منذ زمن طويل»، معتبراً أنه موجه إلى «فريقه السياسي، وبالتحديد إلى تيار المستقبل، حيث يوجد مركز الثقل السياسي داخل هذا الفريق».

وأضاف: «يبيي الحراك الوطني الذي نشهده في البلد، في ملف رئاسة الجمهورية، من ترشيحات هنا، ونقاشات هناك، مؤشراً خيراً ما تناغم مع رصد مقلي الأمة لخيارات من أولئك التصويت باسمهم، فيتحوّل الاستحقاق الرئاسي إلى تحول حقيقي في البلد، يشعر اللبنانيون من خلاله أن إرادتهم الحقيقية هي التي ترسم الرؤية الاستراتيجية للخيارات السياسية في بلدكم».



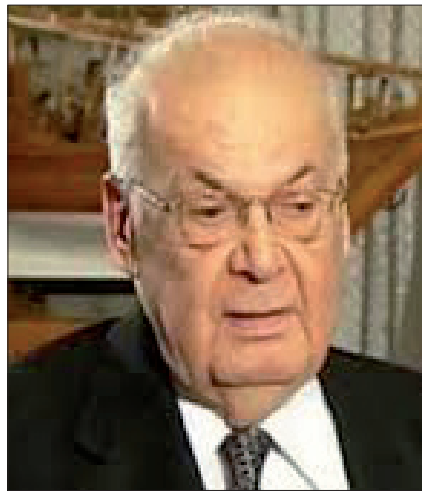
سليمان مجتمعاً إلى صقر في قصر بعيدا (الالاتي ونهرا)

وأكد المشنوق «أن حقوق المتطوعين والموظفين والإجراء محفوظة بالكامل تحت سقف القانون بما يحقق العدل للجميع، الخزينة العامة من جهة ومجموع المنتسبين إلى الدفاع المدني من جهة أخرى».

● عرض النائب محمد الصفدي شؤوناً طرابلسية وشمالية مع راعي أبرشية طرابلس وتوابعها للروم الكاثوليك المطران إدوار جاورجوس ضاهر، الذي زاره في مكتبه في طرابلس، على رأس وفد من الأبرشية.

وأكد الطرفان أن طرابلس هي عاصمة الشمال بكل مناطقها وتنوعه وأطيافه، وعبرت من جديد عن إرادة العيش المشترك، وأنها مدينة سلام واستقرار وانفتاح.

كما استقبل الصفدي شخصيات وفاعليات شمالية.



الحص

كوايس السياسة اللبنانية، أن تصل به الجرة إلى حد أن يترشح لرئاسة الجمهورية.

وشدد كرامي على «ضرورة أن يكون لبركري موقف من ذلك، فنحن نعتبر أن بركزي مرجعية وطنية ساهمت في تأسيس لبنان وبناء الكيان اللبناني وننتظر منها أن تعالج الموضوع».

وأضاف كرامي: لن أدخل في جدلية دستورية ترشح جعجع، لأن كل هذا هو تبرير لهذا الترشح، بل انتظر رأي القوى، وسيكون لدينا موقف ولن نسكت عن هذا الأمر، لكننا لسنا مضطرين لإظهار الخطوات التي ستقوم بها في المستقبل.

وأمل عضو كتلة التحرير والتنمية النائب هاني قبيسي إنجاز الاستحقاق «الذي يعبر عن حاجة حقيقية لبقاء الدولة واستمرارية السلطة والنظام، لعلنا نتمكن في الشهرين المقبلين من انتخاب رئيس يجمع بين اللبنانيين ولا يفرق، رئيس يهتم بالقضايا الأساسية التي توحّد الكلمة على مستوى الوطن ويسعى لتكريس لغة الحوار وإنقاذ الوطن من كل المؤامرات التي حبكت في ليل، والابتعاد بلبنان عن كل الفتن، وأن يكون رئيساً يحفظ المقاومة وتضحيات شهدائها ويحمي لبنان والجنوب المقاوم الصامد المنتصر على العدو الصهيوني».

وأعلن النائب سيمون أبي رما أن ترشح جعجع «لم يفاجئ أحداً لأنه كان متوقفاً ومعلناً

نشاطات

● عرض رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في القصر الجمهوري أول من أمس، التطورات السياسية الراهنة مع النائب فؤاد السعد.

ثم اطلع من المدعي العام العسكري القاضي صقر صقر على مسار الملفات المتعلقة بالموقوفين بأعمال إجرامية وأرهابية والملاحقات الجارية لاعتقال من صدرت بحقهم مذكرات توقيف.

ومن زوار بعيدا: النائب السابق عدنان طرابلسي، فؤاد أبو ناصر.

● اتصل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، بالإمانة العامة لمجلس النواب، معلناً استعداداته لمناقشة ملاحظاته على قانون



الصفدي مستقبلاً المطران ضاهر والوفد المرافق